Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بابل الحضارة ، بابل القوة ، بابل المدينة ، ماذا اضـــحت الآن ؟

ســـؤال ليس للزمن أبدا ، بل لنا . والبياتى تخطى الزمن برجعة ورائية طويلة المدى . وتلك هى قصة العودة التى لا يمارسها الا الشاعر والروائى . وبعودة الشاعر الى بابل القديمة ، استطاع أن يقتنص من الاسم القديم والأثرى رمزا يعبر عن المدينة الجديدة . وهال الشاعر ان المدينة الجديدة لاتزال امتدادا للمدينة القديمة ، لا بعث هناك ، وليس من مبشر ، ولا حتى الطوفان الذى يزيل الدنس ، فهو أيضا تآمر ضد الانسان وبدرس جديد . وظلت المدينة التى لم تشكل علامة الجناية به تمادت أكثر من ذلك ، ظلت تعج بالذباب والأصفار والحربم .

اذن فالبياتى يتكلم هنا ضد المدينة ، ولكنها مدينة أخرى ، مدينة قال عنها :

(عشرون عاما وأنا أبكى على أسوارها وأحمل الأكفان)

ولكن المدينة خذلته ، وها ان الخذلان يدفع الشاعر الى تشكيل صوره المأساوية ، حيث ينعدم الأمل ، وتفغر هوة السقوط فاها ، وينهار المسرح ويسقط الممثلون .

وقبل تقرير ذلك ينتقم الشاعر من المدينة ، وهذا الانتقام كسباب الانسان العادى ، ولكنه يحمل اللعنة التاريخية . فالشاعر لا يستسلم أبدا ، وحربته أكبر من أن تتهاوى ، نعم انها قد تخسر فعلا وواقعا ، ولكنها تربح مجالها العظيم عبر الكلمات ، وكان انتقام البياتى من المدينة ـــ التى ادعى بأنها مدينة حبيبة لديه ـــ انفعاليا غاضبا ومتعقلا أيضا :

(أيتها البغى فى أحشائك ، التنين